رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة - العدد [٥٦] المحرم ١٤٣٧هـ/ أكتوبر ٢٠١٦م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- وثيقة جديدة حول المدرسة المباركية
- تساؤلات تاريخية حول تاريخ نشأة الكويت
- كتابان نادران في حساب أوزان اللؤلؤ
- الكويت عام ١٩٠٧م في أول استطلاع صحفي مصور
- من ملف العلاقات الكويتية البحرينية
- من مكتبة المركز

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

بين دولة الكويت ومملكة البحرين اهتمامات مشتركة وعلاقات وثيقة لا تقف عند علاقة القربى والنسب بين شعبي البلدين الشقيقين، بل تتجاوزهما إلى تاريخ حافل مشترك من العلاقات الودية المتشابكة. وكان الآباء والأجداد يرددون أخباراً كثيرة عن تلك الصلات الطيبة المتبادلة، وكثير منها يدخل في السياق العام للتاريخ الاجتماعي للبلدين لابد من تسجيله وتوثيقه لينتقل بشكله الصحيح والمتكامل إلى الأجيال القادمة، فالروايات الشفوية كما يعلم الجميع كثيرا ما تنتهي أو تختفي بغياب الرواة وانقطاع أخبارهم.

وفي السادس من شهر سبتمبر الماضي وَقَّع مركز البحوث والدراسات الكويتية مع مركز عيسى الثقافي بمملكة البحرين مذكرة تفاهم تنص بنودها على التعاون في مجال توثيق تلك العلاقات وتشجيع الدراسات والبحوث، وإتاحة الفرص للباحثين من كلا الطرفين لرصد التاريخ المشترك وتحليل الوثائق الرسمية منها والأهلية، بما يحقق التوثيق العلمي، ويعزز تلك العلاقات المتميزة والراقية بين البلدين.

وقع المذكرة نيابة عن مركز عيسى الثقافي الدكتور خالد بن خليفة آل خليفة نائب رئيس مجلس الأمناء والمدير التنفيذي لمركز عيسى الثقافي. وعن مركز البحوث والدراسات الكويتية الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم رئيس مجلس الإدارة ورئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية.

نأمل أن تحقق هذه المذكرة جانبا من الأهداف المشتركة للمركزين، وأن يسارع الجميع إلى اتخاذ الخطوات التنفيذية لتفعيل ما تم الاتفاق عليه.

والله ولي التوفيق

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب : ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي : ١٥٤٦١ الكويت - ت : ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس : ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

تساؤلات تاريخية حول تاريخ نشأة الكويت

منذ إنشاء مركز البحوث والدراسات الكويتية وهو يهتم بموضوع تاريخ نشأة الكويت، وتجمعت مجموعة من الوثائق والأدلة التي تقود إلى رأي جديد خلافا لما وصَلنا في كتب تاريخ الكويت، سواء في ذلك كتب الأستاذ عبدالعزيز الرشيد أو الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمه أو غيرهما، وتلك الوثائق تستحق الدراسة والتحليل. ولما كانت الإشارات تكاد تتفق على أن تاريخ نشأة الكويت هو عام ١٦١٣م فقد اقترح الأخ الكريم الدكتور خليفة الوقيان عضو مجلس الإدارة أن يكتب إلى الديوان الأميري للإفادة بهذا الأمر، وذلك للنظر في أن يتم الإعداد لاحتفالية تليق بتلك المناسبة التي توثق مرور خمسة قرون على نشأة الكويت. وقد أرسل المقترح بتاريخ ٢٢ من أبريل ٢٠٠٩م ليكون الوقت كافيا للقيام بدراسة هذا الموضوع والتأكد منه علمياً والاستعداد له الاستعداد المناسب.

وقد رحب معالي وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح بهذا الأمر ، وطلب إلى المركز المضي في هذا الأمر، وبيّن أن الديوان سيتحمل التكاليف المترتبة على ذلك.

وقد كانت وجهة نظر المركز أن قسم التاريخ بجامعة الكويت لابد أن يقدم وجهة نظره واقتناعه بهذا الأمر قبل أي إجراء بهذا الخصوص، وقد كتبنا لقسم التاريخ مع كل الوثائق المتعلقة به.

ونتيجة لظروف لا داعي لتفصيلها تأخر هذا الموضوع إلى شهر يونيو من عام٢٠١٢م، حيث ورد من قسم التاريخ ما يفيد تشكيل لجنة انتهت إلى اقتناع واضح بالتاريخ المذكور، مع بيان أن المصادر التي بين يدينا لا تقدم أدلة كافية على أسماء الحكام الذين حكموا الكويت طوال القرن السابع عشر الميلادي، وفي هذه الأثناء اهتم معالي وزير الإعلام الشيخ سلمان الحمود بهذا الموضوع فقام بعرض النتائج التي تم التوصل إليها على مجلس الوزراء، ثم استعرضت اللجنة التعليمية بمجلس الوزراء بحضوري وحضور الأستاذة الدكتورة فتوح الخترش والأستاذ الدكتور فيصل الكندري تلك النتائج، وتمت الإجابة عن الأسئلة المثارة حولها، وبعد العرض على مجلس الوزراء الموقر أصدر قراره رقم (٩٩٠)، وفيه:

"أحاط المجلس علما بالدراسة الخاصة بتاريخ نشأة دولة الكويت مُذيلة بمجموعة من الملاحق (نشأة الكويت، رؤية جديدة في ضوء إعادة قراءة لمصادر أولية)، وتكليف المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب باتخاذ الإجراءات اللازمة لاستكمال الدراسات الخاصة بهذا الشأن وتعزيزها بالوثائق والمستندات اللازمة، وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية بذلك".

وعليه فإن هذه الكلمة تأتي في سياق ما طلبه مجلس الوزراء، وأنا على يقين بأن هناك الكثير من التساؤلات التي قد تؤدي الإجابة عنها إلى إضافة مهمة إلى هذا الموضوع، وتقدم بعض الاطمئنان إلى من قد يخالجهم الشك فيما توصلت إليه لجنة قسم التاريخ أو عدد من الأساتذة والباحثين الذين وجدوا في الوثائق ما يكفي للاقتناع.

لقد أثار الأستاذ عبدالعزيز الرشيد في بداية تاريخه مجموعة من التساؤلات، وقد أشار إلى ما ذكره الشيخ مبارك في إحدى رسائله لبعض ولاة البصرة أنها تأسست عام ١٠٢٢هـ (١٦١٣م)، وذكر تواريخ أخرى هي (١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م)، و(١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م)، و(١١٢٥هـ/ ١٧١٣م)، وقد رجح الرشيد القولين الأخيرين، ودليله في ذلك قوله: "وبمعرفتنا عدد الحكام الذين تولوا عليها من آل الصباح يزول عنا كثير من الغموض، وتكون بأيدينا حجة قوية في رفض بقية الأقوال، لا سيما إذا علمنا أن صباحا الأول هو أولهم وأنه توفي حوالي سنة (١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م)"، ثم يستدرك فيقول: "ولكننا مع هذا لا نجزم بأن ما رجحناه قضية لا تحتمل المناقشة والنقض، نعم الذي يصح لنا الجزم به أنها كانت موجودة قبل سنة (١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م) اعتماداً على ما قاله الشيخ إبراهيم بن عيسى النجدي في إجازته لأستاذنا الجليل الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، فقد ذكر في سلسلة مشايخه الشيخ محمد بن فيروز جد ابن فيروز المشهور، وقال إنه توفي في الكويت سنة ١١٣٥هـ[1] .... إلخ".

وعليه فإن هذا المصدر الذي اعتمد عليه معظم المؤرخين فيمابعد لم يجزم بتاريخ محدد للنشأة، وانتهى بأنها كانت موجودة قبل عام ١٧٢٣م.

والسؤال المهم الذي ينبغي أن يثار هنا وأن يبحث له عن إجابة هو: هل كان صباح بن جابر المتوفى عام ١٧٧٦م هو أول حاكم من آل الصباح؟ وما هي المصادر التي تؤكد أوتذكر أنه كان هو الحاكم الأول؟

لابد من الإجابة عن هذا السؤال في ضوء وجود التقرير الذي كتبه لويس بلي المقيم السياسي في الخليج، والذي مكث في الكويت قرابة الشهر، وجالس رجال الأسرة وأعيان البلاد، وكتب أن الحكم في أسرة الصباح يعود إلى ٢٥٠ سنة [2]، وكان ذلك في عام ١٨٦٣م، أي أن بداية حكمهم كان عام ١٦١٣م، وهو التاريخ نفسه الذي أشار إليه وأكده الشيخ مبارك بعد ذلك بنحو خمسين سنة.

وفي هذا السياق يثار سؤال آخر عن علاقة الكويت بإمارة بني خالد في القطيف والأحساء، وسوف نناقش هذا في ضوء ما ذكره كل من الأستاذ عبدالعزيزالرشيد والدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة.

فقد ذكر عبدالعزيز الرشيد أن الكويت سُمِّيت بذلك الاسم نسبة إلى حصن صغير كان موجودا فيها، قيل إن من بناه محمد لصقه بن عريعر زعيم بني خالد، اتخذه مستودعا للزاد والذخيرة وما يحتاج إليه، فإذا أراد الغزو شمالا أو المرعى قريبا من ذلك الحصن تزود بما يريد، وأنه وهبه لآل الصباح ومن كان معهم عندما نزلوا تلك الأرض. وقيل

(١) عبدالعزيز الرشيد: تاريخ الكويت، الطبعة الثالثة، دار قرطاس، الكويت ١٩٩٩م، ص١٨.

(2) Pelly,L.: Remarks on the Tribes, Trade, and Resources Around the Shores of the Persian Gulf

أسسه آل الصباح أنفسهم بعد هبة ابن عريعر لهم ما حوله من الأرض.[1]

والسؤال هنا هو من هو محمد لصقه بن عريعر؟

إذ لم نجد بين الحكام الذين توارثوا الحكم في شيوخ بني خالد من اسمه محمد بن عريعر سوى محمد بن عريعر بن دجين الذي حكم مع أخيه دويحس ثلاث سنوات بين عامي ١٧٨٦ و١٧٨٩م، وفي ذلك الوقت كان الصراع بين أبناء عريعر على الحكم في أشده، كما أن صراعهم مع قبائل نجد ومع القوة السعودية النامية في الدرعية قد قلص نفوذهم إلى حد بعيد، ولم يكن نفوذهم يتجاوزالقطيف والأحساء، كما أن الفترة التي حكم فيها محمد بن عريعر فترة متأخرة نسبيا في تاريخ الكويت، فقد نمت البلد وازدهرت تجارتها واتضح كيانها السياسي في المنطقة بشهادة نيبور وآيفز وغيرهما.

إذا فالقول إن محمد لصقه بن عريعر هو الذي بنى الكوت وأهدى الأرض إلى آل صباح أمر فيه شك ويحتاج إلى مزيد من البحث.

ويلاحظ أن كل ماجاء في تلك الرواية أقوال مرسلة لا يدعمها وثيقة أو سجل معاصر يؤكدها ويحسم أمرها.

وذهب الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة إلى أبعد من ذلك؛ فقد صدّر كلامه عن حكام الكويت بقوله إن أشخاص الحاكمين في الكويت في النصف الأول من القرن الثامن عشر غير واضحة المعالم، ولم يجدنا في هذا المضمار مراجعة سجلات شركة الهند الشرقية، ولا المخطوطات العربية أو الرواية المحلية، أو حتى ما دوّنه الرحالة المعاصرون. على أنه يبدو أن الكويت حتى العقد الخامس من القرن الثامن عشر كانت تخضع لحكم بني خالد المباشر، وأن ذلك كان في حكم سعدون بن محمد بن غرير الذي تولى الحكم عام ١٦٩١م، وبعد وفاته عام ١٧٢٢م تولى الحكم أخوه علي، وذلك بعد صراع بينه وبين ولدي سعدون دجين ومنيع، واستمر فيه إلى عام ١٧٣٦م، وبعد وفاته تولى الحكم أخوه سليمان ابن محمد الذي استمر في زعامة بني خالد إلى عام ١٧٥٢م، وأن الخلاف الذي حدث بعد وفاة سليمان هذا هو الذي أتاح للعتوب ولآل الصباح أن يؤسسوا الكويت، ولهذا فإنه يرى أن تولي صباح الأول كان في عام ١٧٥٢م.

وقد رأى أبو حاكمة أن قول "واردن" في مقالته عن العتوب التي دونها عام ١٧١٧م بأن أول رئيس لآل صباح هو سليمان بن أحمد الذي كان يتولى الحكم حوالي سنة ١٧١٦م هو قول غير صحيح، وأن أحمد ربما كان محرفا عن "محمد"، وأن سليمان هذا حاكم بني خالد أو أميرها، واعتبر ذلك نظرية ابتدعها "واردن"[2].

والواقع أن آل حميد في ذلك الوقت كانوا منشغلين بالصراع فيما بينهم، فبعد وفاة سعدون عام ١٧٢٢م استلم الحكم علي بن محمد، وانتهى

(١) عبدالعزيز الرشيد: ص١٩.

(٢) أحمد مصطفى أبو حاكمة: تاريخ الكويت الحديث، مكتبة ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٤م، ص٢٥-٢٧

بقتله على يد ابن أخيه دجين، الذي قتل أيضا على يد سليمان بن محمد، ورغم استطاعة الأخير أن يبقى في الحكم فترة من الزمن فإن الصراع كان محتدما بين أبناءتلك الأسرة، فقد تمكن أنصار دجين من إجبار سليمان على مغادرة الأحساء إلى الخرج، ومات في الطريق، وتولى الحكم عريعر بن دجين بن سعدون[1]، وخلال تلك الفترة لم تكن المنطقة الواقعة في شمال الأحساء تحت نفوذ بني خالد الذين انشغلوا أيضا مع صراعهم الداخلي بالحروب مع الدرعية، واستمر ذلك إلى أن انتهى حكم بني خالد باستيلاء الدولة السعودية على الأحساء عام ١٧٩٣م.[2]

وبناء على ما تقدم فإن أحمد مصطفى أبو حاكمة قد افترض افتراضات لا يوجد ما يدعمها إذا ما تتبعنا أحوال دولة بني خالد في ظروفها الداخلية وفي علاقاتها الخارجية من جهة، ومن جهة أخرى لم نجد من المصادر ما يؤيد وجهة نظره، فالسيد واردن قد كتب مقالته عام ١٧١٧م؛ أي أنه معاصر للأسماء التي ذكرها، وقد افترض أبو حاكمة أن أحمد محرفة عن محمد دون دليل، لكن واردن قال أيضا: "أول رئيس لآل صباح" فهل كلمة صباح محرفة أيضا؟؟

وبين أيدينا مجموعة من المصادر التي عاصرت تلك الفترات من تاريخ الكويت، ولم تشر إلى ارتباط الكويت بدولة بني خالد، وأول تلك المصادر رحلة الحاج مرتضى بن علوان الذي زار الأحساء بعد أدائه فريضة الحج، ثم مرّ بالكويت في طريقه إلى العراق ومن ثم إلى بلده حلب، وقد وصل إلى الكويت في ١٩ من جمادي الأولى عام ١١٢١هـ (٢٣ من يونيو ١٧٠٩م) وأقام بها يوما وليلتين، وذكر أن هذه الكويت المذكورة اسمها القرين. وهو بهذا أول من ذكر اسم الكويت، وأن هذا الاسم كان معروفا ومرادفاً لاسم « القرين ». وقد وصف البلدة بأنها تشابه الحسا إلا أنها دونها ولكن بعمارتها وأبراجها تشابهها، وهذه البلدة يأتيها سائر الحبوب من البحر حنطة وغيرها لأن أرضها لا تقبل الزراعة وليس فيها شيء من الشجر أو النخيل، ومع ذلك فإن أسعارها أرخص من الحسا لكثرة الدفع من البصرة وغيرها.[3]

وكان من المفترض على رحالة مثل مرتضى بن علوان زار الأحساء أن يتحدث عن علاقتها بالكويت لو كان هناك ارتباط سياسي بينهما، أو يصرح بأنها تابعة للأحساء، فهو لم يزد على قوله «بلدة لا بأس بها تشابه الحسا بأبراجها ومبانيها». وأن أسعارها أرخص من الحسا.

وإذا كان مرتضى بن علوان تكلم عن الكويت دون الإشارة إلى سكانها أو حكامها فإن المصدر التالي قد أفادنا عن السكان ونشاطاتهم وعلاقاتهم بالقوى المجاورة.

ذلك هو تيدوفردريك فان نيبهاوزن الذي يعد أول مصدر تحدث عن العتوب في القرين، والمذكور

(١) عبدالرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، الجزء الثاني، الأحساء ١٩٩١م، ص٢٥١-٢٥٨.

(٢) عبدالكريم بن عبدالله المنيف الوهبي: بنو خالد وعلاقتهم بنجد، دار ثقيف، الرياض ١٤٠٩هـ، ص٢٤٩ وما بعدها.

(٣) مرتضى بن علوان: رحلته إلى الحج، مخطوط رقم 1860 محفوظ بمكتبة برلين الوطنية، في ١٣، ١٤.

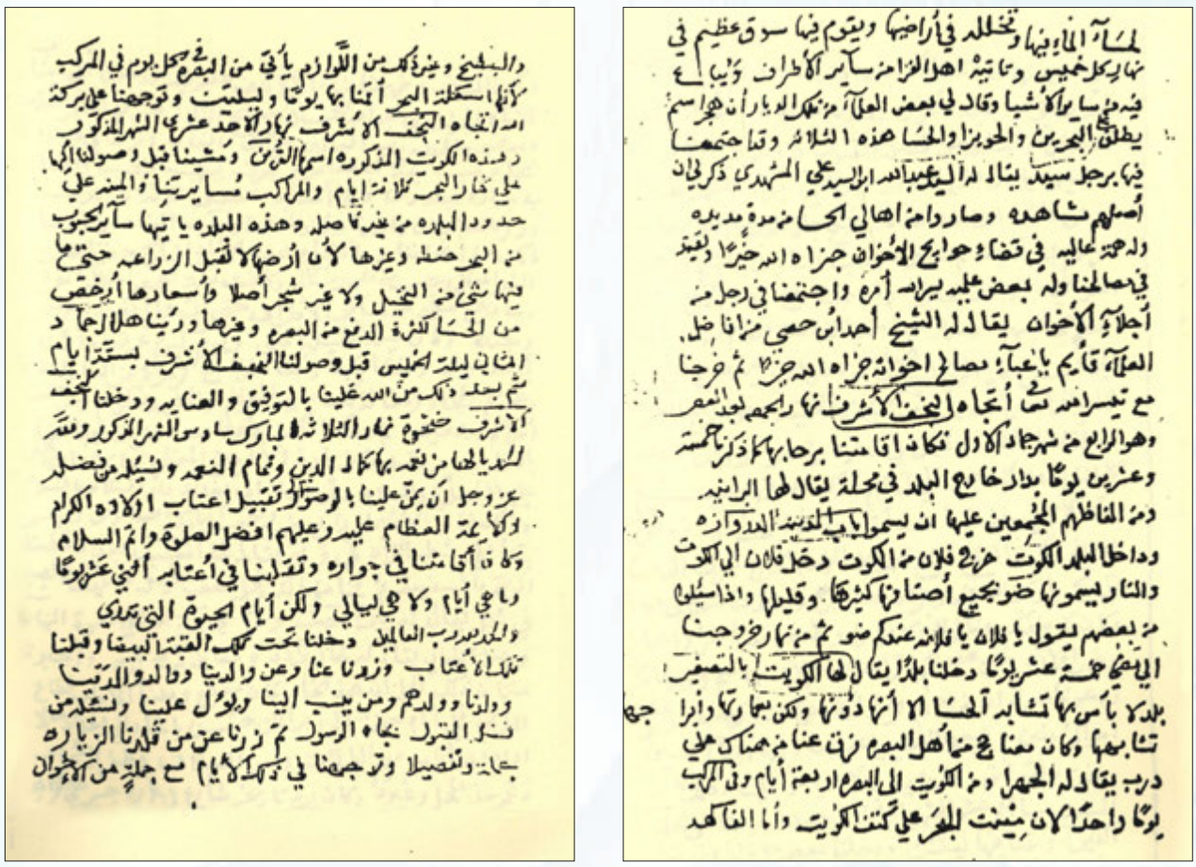

نص الرحالة مرتضى بن علوان، ويتضمن أول إشارة إلى اسم الكويت في المخطوطات العربية عام ١٧٠٩م
(مكتبة برلين الوطنية رقم: ١٨٦٠)

التحق بخدمة شركة الهند الشرقية الهولندية في عام ١٧٤٧م، وعيّن بعد عامين المقيم الرئيسي للشركة في البصرة، ولكنه تصادم مع حاكم البصرة في عام ١٧٥٣م، فاقترح على المدير العام للشركة أن ينقل مقر الشركة من البصرة إلى جزيرة خرج. ومن المزايا التي عرضها نيبهاوزن لتلك الجزيرة أنها قريبة من القرين حيث توجد مواصلات مباشرة نحو البحر المتوسط.

وفي تقرير له كتبه عام ١٧٥٥م ذكر أن الشيخ ناصراً، شيخ المطاريش الذي كان يحكم ميناء بوشهر، تمكن من أن يقنع العتوب أن يساعدوه في فتح البحرين: «وأقنعهم أن يدعموا هذه الخطة، ووعدهم أن يسمح لهم بأن يغوصوا بحرية في مغاصات اللؤلؤ دون أن يدفعوا أياً من الرسوم المعتادة. ولم يكن ذلك بقليل الأهمية لأناس معظمهم من الغواصين، وقد شد ذلك التحالف من أزر الشيخ ناصر الذي غادر مع سفينتين وسفينتي قيادة ... إلخ».

ثم تكلم نيبهاوزن في تقرير له عام ١٧٥٦م عن القرين (الكويت) فقال: «.. بعد مغادرة نهر الفرات

والسير على طول الساحل العربي يقابل المرء جزيرة فيلچة الصغيرة (فيلكا)، وفي مقابلها على الشاطئ القرين (الكويت)، وكلتاهما مأهولتان بقبيلة عربية تحدثنا عنها من قبل وهي العتوب. وقد كانوا فيما سبق يعتمدون شكلا على شيخ الصحراء، وكانوا يدفعون له ضريبة صغيرة جدا، ولهم حوالي ٣٠٠ سفينة لكنها كلها تقريباً صغيرة؛ إذ يستخدمونها فقط في الغوص من أجل اللؤلؤ، وخلال الرياح الموسمية السيئة يكون الغوص من أجل اللؤلؤ وصيد السمك مهمتهم الوحيدة، ويبلغون ٤٠٠٠ رجل مسلحين بالسيوف والدروع والرماح.

وهذه الأمة في صراع شبه متصل مع الهولة، عدوهم اللدود، لهذا السبب وبسبب سفنهم الصغيرة، فنادراً ما يتوسعون في الإبحار أبعد من شواطئ غوص اللؤلؤ في البحرين من ناحية ورأس بردستان Bardistan على الناحية الأخرى من الخليج، ويحكمهم عدة شيوخ مختلفين، يعيشون في اتحاد نسبي وأعلاهم مرتبة هو مبارك بن صباح، ولكن لأنه فقير ولا يزال شاباً فإن آخر يدعى محمد بن خليفة، غني ويملك سفنا كثيرة، كان يتمتع تقريباً باحترام مماثل بينهم،ومن بعد القرين هناك آثار حصن برتغالي، وليس هناك أي أماكن مأهولة على الطريق حتى القطيف.[١]

وإذا ما أضفنا إلى هذه النصوص ما ذكره الدكتور إدوارد آيفز في كتابه الذي ألفه عن رحلاته، وفيه أنه في عام ١٧٥٨م التقى في جزيرة خرج بالسيد نيبهاوزن، ونصحه الأخير أن يتابع رحلته إلى أوربا عن طريق القرين بدلا من البصرة. وذكر آيفز في كتابه عن حوادث ذلك العام أن القافلة التي تخرج من القرين إلى حلب قوامها خمسة آلاف جمل مع ألف رجل، وأنها تستغرق نحو شهر من الترحال[٢]. وقد أكد هذه المعلومات ما جاء في يوميات الجراح بيكوت (Piggott)، ومخطوطتها محفوظة في مكتبة Wellcome لتاريخ الطب في لندن، ورقمها (3906)[٣]

ورغم أن آيفز لم يشارك في هذه القافلة لأسباب لا تهمنا هنا فإنّ هذه المعلومة لها أهميتها في معرفة النشاط الاقتصادي لبلدة القرين أو الكويت في ذلك الوقت المبكر من تاريخها.

إن هذه التقارير والنصوص تقدم مجموعة من المعطيات المهمة عن تاريخ الكويت، وتحتاج منا إلى مزيد من التأمل والمراجعة، وتثير مجموعة من التساؤلات التاريخية المرتبطة بموضوع هذه المقالة. وفيما يلي بعض ما يمكن التوقف عنده :

(١) يذكر تقرير نيبهاوزن الذي كتبه عام ١٧٥٦م أن عدد الرجال القادرين على حمل السلاح من العتوب يبلغ ٤٠٠٠ رجل، وأن الشيخ ناصر شيخ المطاريش الذي كان يحكم ميناء بوشهر قد استعان بهم عند محاولته فتح البحرين.

والتساؤل الذي تثيره هذه المعلومة ينطلق من قول مصطفى أبو حاكمة أن القرين في ذلك الوقت كانت

(١) سلوت، ب.ج: نشأة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٢م، ص ص١٣٥-١٤١.

(2) Edward Ives (1773): Voyage from England to India. London. P,222.

(٣) المصدر السابق : ص ١٤٥.

1758. *priſoners ought to be cut off.*" This was a ſufficient hint to the officer, who took care to ſee the bloody act perpetrated without delay. Nothing more than giving the above anſwer, could ever be proved againſt the general, though he afterwards was accuſed of being the principal actor in this horrid butchery, and was accordingly removed from his government, and impriſoned, till death ſet him free.

On *Friday* the 14th of *April*, to our great ſatisfaction, the *Felucca* returned from *Grane*, and brought the long-expected *Arab*. He behaved very complaiſantly, aſſuring us of his beſt aſſiſtance, and how ready he was to accompany us to *Aleppo*. He thought it his duty however, he ſaid, to acquaint us, that if we undertook our journey at this time, we ſhould run great riſk of being inſulted by the tribe of a powerful neighbouring *Sheick* *, who having a quarrel among themſelves, were under no ſort of regulation: that two perſons had been lately attacked by them, one of whom, well known by the *Baron*, was mortally wounded. He added, that this day was the ſeventh of the *Moon*, and by letters received from different places it appeared, that the great *Caravan* for *Aleppo* would be near *Grane* on the twentieth, when the camels from this laſt place were to join it; that if we choſe to travel in company with them, we might do it with much more ſafety and convenience, than in a ſmaller party; that the *Caravan* would be only thirty days in going from *Grane* to *Aleppo*, and would conſiſt of five thouſand camels and a thouſand men. The whole of this intelligence was of too pleaſing a nature to admit of our continuing long in ſuſpence; we unanimouſly agreed to join the *Caravan*. The *Sheick* ſeemed delighted with our determination, and adviſed us to leave *Karec* on the fifteenth, that we might get to *Grane* in proper time; aſſuring us, that he himſelf would return back to *Grane* in a day or two, to get the camels, *&c.* ready for our uſe.

The Baron, after conſulting with the *Arab*, determined that our baggage ſhould conſiſt of the following articles. One *Bengal* tent, two *Arabian* tents, 18 *Arabian* baſkets, which, one with another, holds about 24 quart bottles. They were to contain 72 bottles of *Madeira* wine, 58 of claret, 54 of *Mango* ſhrub, 15 of *Arrack*, 15 of cyder, 240 pounds of biſcuit or ruſk, 6 hams, 30 neats tongues, 27 pieces of ſhip beef, 1 cheſhire cheeſe, 32 pounds of butter, 2 ſmall jars of pickled *Sardinias*, 3 quart bottles of oil, 5 of vinegar, 2 bottles of muſtard, 2 bottles of powdered pepper, 20 pounds of powdered ſugar, 8 pounds of powdered ſugar-candy, 12 quart bottles of common ſyrup clarified with whites of eggs, 28 pounds of onions,

* The *Sheick* alluded to lives near *Grane*, and is the moſt powerful of all that live in the *Deſert*, having thirty thouſand men under his command; he receives fifty thouſand crowns out of the one hundred thouſand, which are yearly ſent to the *Arabs* from the *Grand Seignior*, for permitting the *Pilgrim-Caravans* to paſs unmoleſted.

12

النص الخاص بالقوافل التجارية المتجهة من القرين إلى حلب

[**Edward Ives** (1773): **Voyage From England to India**]

تحت نفوذ بنى خالد، فإذا كان العتوب وهم سكان القرين لديهم هذه القوة، فلماذا لم يستعن بها أمراء بني خالد في صراعاتهم المتكررة مع جيرانهم؟.

(٢) يذكر نيبهاوزن أيضا أن العتوب كانوا – فيما سبق – يعتمدون شكلاً على شيخ الصحراء، وكانوا يدفعون له ضريبة صغيرة جداً. وقد ذكر سلوت أن «شيخ الصحراء» تطلق عادة في المصادر الهولندية على شيخ بنى خالد في الحسا. ولم نجد ما يؤيد هذا الكلام فيما كتب عن بني خالد من المصادر، ولعل الضريبة المشار إليها هي ما يقدم لشيوخ القبائل التي تمر بها قوافل الكويت التجارية عبر الجزيرة العربية، خفارة وحماية لها من الاعتداءات التي تتعرض لها عادة القوافل في وسط الصحراء. وهذه الضريبة أو الإتاوة قد تقدم لبني خالد أو لغيرهم من أمراء القبائل.

ويؤكد ذلك ماجاء في تقرير صمويل مانيستي (Samuel Manesty) وهارفورد جونز (Harford Janes) الذي كتب عام ١٧٩٠م عن التجارة في الجزيرة العربية، وأن القوافل التي تنقل البضائع من القرين إلى بغداد أو حلب عن طريق البادية يحرص الشيخ المرافق للقافلة على أن يكون معه رفقاء أو أفراد من القبائل المختلفة التي تمر بها القافلة في الصحراء، حماية لها. كما أن لشيخ القرين نفوذاً يحول دون تعرض هذه القوافل لأي اعتداء؛ فقد اعتاد الشيخ على تقديم الهدايا لرؤساء القبائل التي تمر بها تلك القوافل[١].

(١) تقرير صمويل مانيستي وهارفورد جونز في
selections from state papers. bomby. culcutta
india. 1908.p.409.

إن هذه المعلومات التي ذكرها نيبهاوزن وآيفز وبيگوت وصمويل مانيستي وهارفورد جونز التي تقدم صورة للكويت في القرن الثامن عشر تؤكد ما جاء على لسان مرتضى بن علوان في أول ذلك القرن بأن الكويت بلد معمور مستقر ومزدهر من الناحية الاقتصادية،وجميع تلك المصادر، مع ما ورد فيها من تفصيلات عن الكويت لم يتسع المجال لإيرادها،لم تشر إلى نفوذ معيّن وواضح على الكويت من جهة أخرى، ماعدا ما ذكر عن «شيخ الصحراء».وقد أوضحنا وجهة نظرنا في هذه المسألة، وتقرير صمويل مانيستي أكد ما ذهبنا إليه.

وكل ذلك يجعلنا نتساءل:لماذا مازال كثير من الكتاب والباحثين يعتمدون التاريخ الذي أورده أحمد مصطفى أبو حاكمة لنشأة الكويت.وهو عام ١٧٥٠م؟؟ ويجعلنا أيضا نعيد التفكير ونُقَلِّب الرأي في جميع التواريخ التي افترضها عبدالعزيز الرشيد لنشأة الكويت في مقدمة تاريخه وهي عام ١٦١٣م و١٦٨٩م و١٧١٨م.مع البحث بشكل أكثر تفصيلاً عن الهجرات العتبية وتواريخها وأسبابها.

كانت هذه مجرد نظرات وتساؤلات في تاريخ لم ينل من الفحص والتحليل العناية اللازمة. لا نقدمها بصفتها رؤية جازمة، بل أوردناها للتدبر وإعادة النظر والبحث عن مزيد من التفصيلات، فهي معلومات تتعلق بتاريخ وطن له علينا حق توثيق تاريخه وتسجيله على النحو اللائق به.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

كتابان نادران في حساب أوزان اللؤلؤ

بين حين وآخر يتحفنا الأخ الكريم **الأستاذ علي غلوم الرئيس** بكتاب أو بحث أو وثيقة لم تكن معروفة، تضيف إلى تاريخنا شيئا جديداً أو توضح بعض غوامضه، وتفسر جوانب من سياقاته العامة.

وتحفته الجديدة كانت في مجال أدبيات حرفة الغوص على اللؤلؤ في مياه الخليج العربي، وهذا جانب لم تهتم المكتبة العربية بالمؤلفات المتعلقة به؛ وهي مؤلفات خاصة بمنطقة الخليج، لكونها أحد المصادر الأساسية لاقتصاد هذه المنطقة قبل انتشار اللؤلؤ المزروع في اليابان الذي أسهم في اضمحلال هذه المهنة، إلى أن تم القضاء عليها بعد اكتشاف النفط، ليصبح بديلا لذلك المصدر الاقتصادي القديم.

والجديد الذي قدمه لنا الأستاذ علي الرئيس هو صورة لكتابين في مجال حساب أوزان اللؤلؤ لم يكونا معروفين لدى الباحثين في هذا الميدان؛ أولهما لمواطن من دولة قطر الشقيقة هو محمد حسن، وهو بعنوان " مختصر دفتر حساب اللؤلؤ" ، وقد طبع في بومبي بالهند عام ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م)، أما الكتاب الثاني فهو لعلم من أعلام التربية في مملكة البحرين الشقيقة، هو الأستاذ أحمد بن علي العمران، وكتابه "باكورة الهداية الجنية لتلامذة المدارس الابتدائية في حساب الچو بطريق الكسور الاعشارية"، وهو أيضا مطبوع في الهند في العشرينيات من القرن الماضي.

واهتمامنا بهذين المؤلفين يرجع إلى كونهما جزءاً من إرث مشترك أسهمت الكويت في إثرائه من خلال مؤلفين رائدين في هذا المجال هما كتاب "معرفة حساب أوزان اللؤلؤ" للشيخ عبداللطيف ابن محمد العبدالرزاق الذي يُعد أحد الثقات العارفين بحساب اللؤلؤ وأوزانـه، يرجع إليه الطواشون من أهل الكويت والخليج العربي عند عرضهم لبضاعتهم من اللؤلؤ في الهند، وقد طبع كتابه في بومبي عام ١٣١٩هـ.(١٩٠١م)

أما المؤلف الثاني فهو كتاب " الخالص من كل عيب لوضع الجيب" للنوخذة عيسى القطامي، وهو أيضا من أصحاب الخبرة في هذا المجال، وقد طبع كتابه في مطبعة دار السلام في بغداد عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م).

وسوف نتناول فيما يلي نبذة عن الكتابين اللذين بين أيدينا، مع بيان أهميتهما ومكانة كّلٍ من الكاتبين بقدر المعلومات المتاحة عنهما:

أولاً- كتاب " مختصر دفتر حساب اللؤلؤ" لمحمد ابن حسن، وهو مطبوع في مطبعة المصطفائي في بومبي بالهند عام ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م).

ولـد المـؤلـف محمد بـن حسن المـرزوقـي القطري الأنصاري في بلدة الوكرة في دولة قطر عام ١٣١٠هـ (١٨٩٢م)، وتوفي في الدوحة عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م). وقد تلقى تعليمه عن علماء عصره، ثم رحل إلى مكة المكرمة حيث استكمل تعليمه على يد علمائها. وقد عمل بعد عودته إلى بلده بتجارة اللؤلؤ (الطواشة).